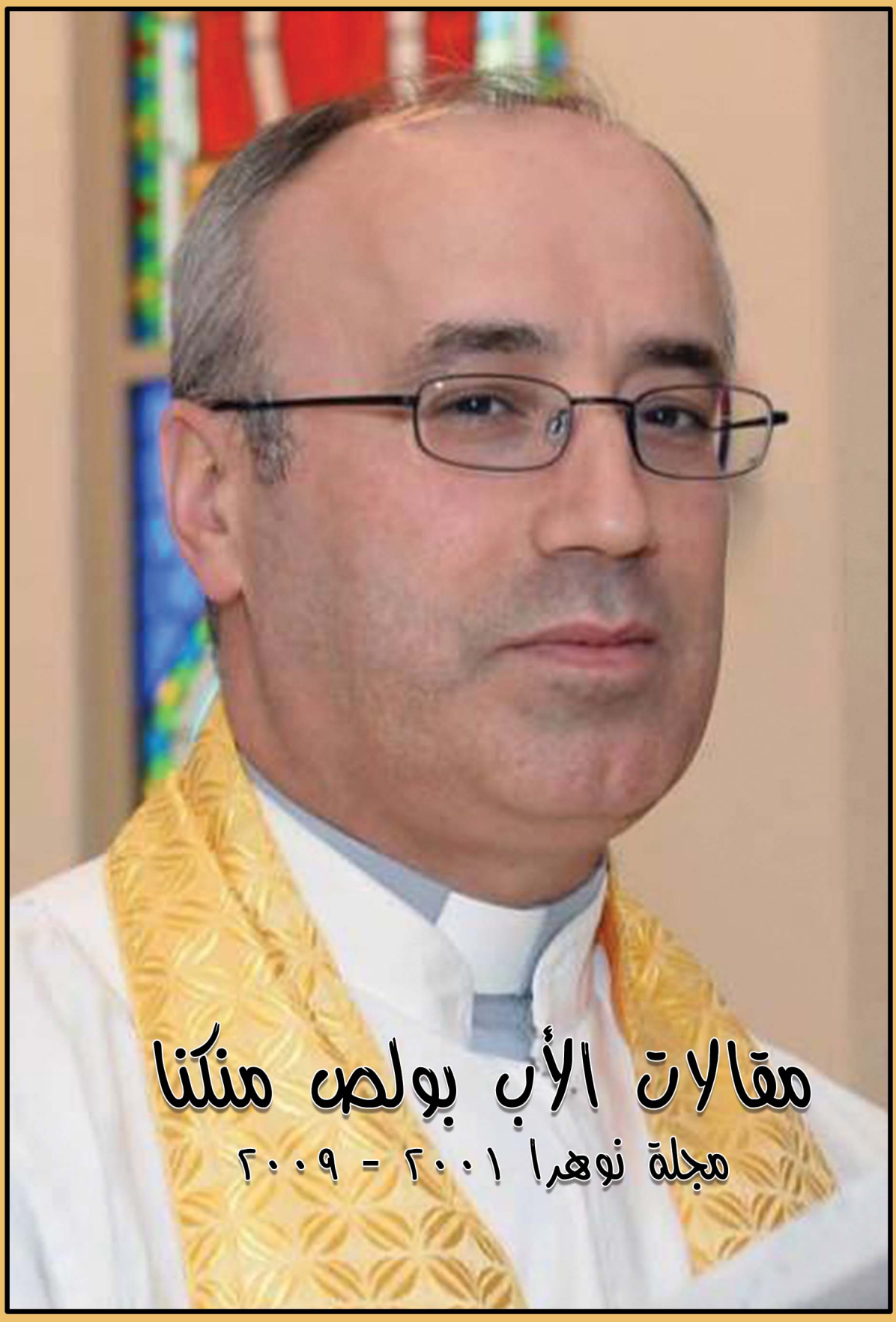

مقالات الأب بولص منكنا

مجلة نوهرا ٢٠٠١ - ٢٠٠٩

الملفان مار نرساي (٤٠٠م - ٥٠٣م) والتفسير الكتابي

حياته:

تذكر مصادر قديمة أن نرساي ابصر النور في قرية (عين دلبي) القريبة من محافظة دهوك في شمال العراق. وتذكر أيضا انه منذ صغره قد حفظ كتاب المزامير بكامله. إثر اضطهاد شنه الملك الفارسي بهرام الخامس الملقب ببهرام كور وذلك عام ٤٢١ – ٤٢٢، قُتل خلاله والدي نرساي، ولهذا السبب هرب نرساي إلى منطقة حدودية فارسية قريبة مع أقرانه ومعلمه. بعدها مكث شاعرنا ومفسرنا عند عمه عمانوئيل، آنذاك رئيس دير كفر ماري في منطقة بازبدي. وبعدها أُرسل إلى مدرسة الرها الشهيرة حيث واصل دروسه نحو عشرة سنوات. بعدها استدعاه عمه للتدريس في دير كفر ماري. ثم لبى نرساي الدعوة وغادر الرها إلى الدير، ولكنه لم يبق فيه طويلا إذ عاد سراً إلى المدرسة التي استهوته، ويبدو انه أمضى فيها هذه المرة أيضاً عشرة سنوات أخرى.

أخيراً استدعاه عمه عمانوئيل، الذي كان قد طعن في السن، إلى تسلم رئاسة الدير. فترك نرساي الرها على مضض, ولكن حالما توفي عمه سلم إدارة الدير إلى راهب يُدعى جبرائيل، فعاد واستقر هو في الرها[1].

مؤلفاته:

كتب الملفان نرساي الملقب بشاعر النصرانية ولسان المشرق و(كنارة الروح القدس) الكثير: شعراً ونثراً. و ينسب إليه بحر الأثني عشر من أوزان الشعر السرياني المؤلف من ١٢ مقطعاً صوتياً. يذكر الأدباء انه كتب ٣٦٠، ميمراً وأعمالاً أخرى، كما أنه فسر كل التوراة والأنبياء والكتب الأخرى، يذكر أيضاً أنه كتب كتباً طقسية وتعاز وإليه تنسب رتبة القداس وتفسيره، وتفسيراً للمعموذية، وتراجم ومواعظ وإرشادات وطلبات وتراتيل. حفظ طقسنا الليتورجي بعضاً من ميامره ومن تراتيله[2].

نبذة من تفسير نرساي لسفر التكوين ٢٢، ١– ١٩

أوجز لقراء مجلة (نوهرا) الكرام، مقتطفا من دراسة الليسانس التي كنت قد قدمتها في أواخر شهر تشرين الأول الماضي. يأخذ شاعرنا الكبير في تفسيره لسفر التكوين كثيرا ممن سبقوه. قبل كل شئ انه على تمام المعرفة بالتفسير اليهودي الغني كثيراً، الطافح باقتباسات من الكتاب المقدس. لكي نعرف فكرة نرساي في تفسيره لهذا الفصل من سفر التكوين علينا أولاً أن نرى كيف كان اليهود يفسرون هذا الفصل من التوراة.

التفسير اليهودي الرباني:

نرى الفكر اليهودي الربـــاني منصبـــاً في كل كلمة يكتبونها من اقتباســـات كثيرة من الكتاب المقـــدس لشرح هذا السفر أو ذاك من الكتاب المقـــدس. هذه القصة، أي ذبيحة إسحاق، احتلت مكانا بـــارزا في تفسير المعلمين والربـــانيين، وركزوا كل اهتمامهم على إبراز دور إسحاق اكثر من شخصية إبـــراهيم. فبالنسبة إلى اليهود النقطة الرئيســـية في هذا الفصل حسبهم هي ذبيحة إسحاق وليس أيمان إبـــراهيم كما هي الحالة من التفسير المسيحـــي لهذه القـــطعة من التوراة. في هذا الخصوص أسس الربانيون من هذا الفصل الصلاة المشـــهورة لديهم وهي "العقـــد" أو "الربط". تلك الصلاة تقـــال في مناسبـــات عدة منها الفصح اليهودي، ويوجد أيضا ترتيلة جميلـــة جـــداً ألفت من هذه القصة أي من ذبيحـــة إسحـــاق. يذكر الربانيون أن إسحاق عند التقدمة إلى الذبـــح كان من العمر ٣٦ سنة، ولهذا السبب يقولون إن إسحاق كان بمقدرته أن يرفض التقدمة إلى الذبح، ولكن يؤكدون أنه على الرغم من كبر سنه قبل بالأمر وسار مع أبيه موافقا على أن يُذبح ويُقدم كذبيحـــة لله. الصلاة التي سبق أن ذُكرت تقول: "أجاب إسحاق وقـــال لأبـــيه، اربطني جيداً لكي لا أزيغ يميناً أو يســـاراً، ولكي لا يأتي الفزع لحياتي وألقـــى في هاوية الهلاك ويوجد لأجل ذلك عقبة في ذبيحـــتك". تواصل هذه الصلاة وتقول: "عينا إبراهيم كانتا تحدقان نحو إسحاق، لكن عينا إسحاق كانتا تحدقان تجاه الملائكة في السماء، وإسحـــاق كان يراهم ولكن إبـــراهيم لم يكن يراهم. الملائكة كانت تقول لبـــعضها البـــعض: تعالوا انظروا ألان الوحيدون في العالم, الواحد يذبـــح والآخر يُذبـــح, الذي يذبح لا يشك والذي يُذبح يقدم عنقه للذبح..."! ذلك من أحد الأسباب التي حملت المفسرين اليهود على القول بأن إبراهيم لم يكن الشخصية الأولى في القـــصة وإنما إسحاق الذي قبل أن يُساق إلى الذبح بكامل أرادته.

التفسير المسيحي:

أما التفســـير المسيحـــي فيركز كل اهتمامه على الدور الرئيسي الذي حمل إبـــراهيم على الاستجابـــة الفورية لدعوة الله ولم ييئس لحظةً في قراره لمتابعة ما أُمر به. لذلك نســـتطيع أن نتكلم عن أيمانه القـــوي العازم تكملة إرادة خالقه وأن تطلب ذلك ذبيحة ابـــنه الحبـــيب. نرى كيف أن اهتمام المفسرين المسيحيين ركز على شخص إبراهيم بشكل أولي دون أخذ شخصية إسحـــاق بـــعين الاعتبار. هذا الاهتمام بشخصية إبراهيم نراه في تفسير مؤلفنا نرساي. بالطبع يجب القول بان التفسير المسيحي لهذا الفصل هو تفسير رمزي (Typological) يرى في ذبيحة إسحاق رمزاً إلى ذبيحة المسيح على الصليب: إسحاق يحمل خشباً لذبيحـــته، وهو رمز المســـيح الذي حمل خشبة الصليب ليُساق ويُذبح عليه. والحـــمل الذي ظهر وخلص إسحاق هو شبيه بالحمل الذي ذُبح وخلص العالم بموته على خشبة الصليب. نرى كيف أن آبـــاءنا الأوائل ومن بعدهم المفســـرين المسيحـــيين فهموا هذا الفصل من سفر التكوين جيداً وفسروه رمزياً.

تفسير نرساي لسفر التكوين تك: ١،٢٢ –١٩

على نفس المسار يسير ملفاننا نرساي ويذهب يفسر هذه القصة الجميلة، أخذاً في بعض الأحيان من التفسير

الرباني القديم، أحـــياناً أخرى يعرف جيدا تقـــليده الشرقي المسيحي الذي كما ذكرنا قبل قليل: التفسير الرمزي. مؤلفنا في الميمرين الأول والثالث فســـر هذا الفصل. أقتبس هنا بعض ما يقوله نرســـاي في تفسيره للنص الذي درســـته كموضوعٍ لأطروحـــة الليسانس. حول التفسير الرمزي النرساوي لإسحاق _ المسيح. ان نقـــطة البـــدء والنهاية عند شـــاعرنا نرساي هي، بدون أي شك، المسيح. مفسرنا يشرح كل هذا الفصل ناسباً للمسيح كل القـــصة. يرى في شخص إسحاق كرمزٍ للمسيح، نرساي يقول بـــهذا الخصوص ويبدأ تفسيره بشخص المســـيح، إبـــن إبراهيم، يقـــول: "أبـــا لأمم أقـــمتك، يا أورام، عند الأرضيين. أُثبت اسمك في الحقيقة، مع ابـــنك. مع ابنك كامل إرادتي اكمل، وكهيكل اُسكن فيه ناطقين وصامتين. مملكتي اُملِّكها لأبنك، يا أورام، فيه اقبل العبادة الحقيقية من كل خليقة. خلاله الخليقـــة التي خلقتها من اللاشئ، تعبدني، أعطي له اســـماً كريماً الذي هو اسمي الإلهي..." واضح ما يقصده نرساي هنا: "بابن إبراهيم"، هو المسيح. لكن المكان الأكثر وضوحاً، الذي فيه يذكر المسيح بدون أي شك، هو في هذه الأسطر: "في هذا المكان مزمع أن يُذبح المسيح، وقبلها أشار إليها في الذبيحة السرية، قبل الواقع. سرُ هو في الحقيقة ذبيحة إســـحـــاق لذبيحـــة المســـيح وجيد هو التنسيب بان ذبيحة هي شبيهة بذبيحة..."

نرى في الأسطر القليلة المقتبســـة من الدراســـة الوارد ذكرها كم هو غني الفكر اللاهوتي العميق لملفاننا الكبير نرساي، كم ســـلس أسلوبـــه وواضح، يقتبـــس الكتاب المقدس من مخيلته المليئة من الفكر الكتابي. أخير آمل في هذا المقال الصغير بأن أكون قد وفيت بواجبي تجاه اخوتي وأخواتي الذين اذكرهم دومـــا فـــي صلواتـــي اليومية، كما آمل بأن تكون هذه الأســـطر القـــليلة دافعاً لاخوتي بأن يتعرفوا على غنى تراث آباءنا ويحثهم على المضي في اكتشاف الكنز الثمين الذي تركوه لنا لنعرفه وننقله للآخرين من بعدنا.... المجد للمسيح على الدوام.

بقلم الشماس الإنجيلي
بولس توما منكنا – روما

المصادر:

1- للمزيد راجع الأب د. ساكو، آباؤنا الســـريان، بـــغداد، ١٩٩٨، ٩٤.

2- راجع، الأب د. ساكو، ٩٦.

النقاط نديم
أعلانات تجارية حديثة
Nadeem Signs
Ph.9324 8250 Fax.9324 8241
Mob.0413 013 641
Est. 1972

العلاقة بين
العهد القديم والعهد الجديد

بقلم: الأب بولص منكنا

ألخص لقراء مجلة نوهرا قسماً صغيراً من الإطروحة التي دافعت عنها قبل ثلاثة سنين في روما من الجامعة الحبرية الاوربانية. الفصل السابع من تلك الدراسة كان يتناول موضوعاً مهماً آلا وهو العلاقة القائمة بين العهدين[1] . هل هناك استمرار أم قطيعة؟ هل الجديد أبطل القديم؟ ما هي قيمة العهد القديم بعد مجيء المسيح؟ هل وعود الله للآباء اكتملت؟ متى تتبارك جميع أمم الأرض في إبراهيم.

المقال يتناول فقط وعد الله القائل: «ويتبارك بنسلك جميع أمم الأرض» (تك ١٨:٢٢). يتمحور الحديث حول ثلاث نقاط: العهد القديم، ثم نرى ماذا يقول العهد الجديد، ينتهي المقال بخاتمة.

١. العهد القديم:

القول بأن وعود الله لإبراهيم تتضمن أيضاً جميع أمم الأرض، هذا واضح بحد ذاته. منذ دعوة إبراهيم من قبل الله جميع أمم الأرض مرتبطة بقصته: «ويتبارك بك جميع عشائر الأرض» (تك ١٢: ١-٣). في تك ١٥ يجدد الله لإبراهيم الوعود ويُبرم معه عهداً جديداً واعِداً إياه بولادة ابن من نسله ليكون وريثاً شرعياً له: «مَنْ يخرج مِنْ أحشائكَ هو يرثكَ» (تك ١٥: ٤). في تكوين ١٧، الله يقطع مع إبراهيم عهداً جديداً «الختان»؛ واعداً إياه بأنه سيصبح آباً لأمم كثيرة. ذلك كان القصد من تغير أسمه من ابرام إلى إبراهيم (تك ١٧: ٥-٦). في تكوين ١٨، مرة أخرى يجدد الله وعده لإبراهيم: «وتتبارك به أمم الأرض كلّها» (تك ١٨:١٨). بعد الاختبار العسير لإيمان إبراهيم وثقته بالله ومحبته له في ذبيحة ابنه إسحاق (تك ٢٢) مرة أخرى الله يجدد له الوعد المذكور حيث نقرأ: «ويتبارك بنسلك جميع أمم الأرض» (تك ١٨:٢٢).

نعلم بأن هذا الوعد لم يتحقق في حياة إبراهيم لذلك نقرأ بأن الله جدده في إسحاق ابنه. في (تك ٤:٢٦) الكلام هو موجه إلى إسحاق حيث هناك تغير طفيف فيه؛ يُذكر بأنَّ بركة الأمم ستأتي في نسل إسحاق وذلك لإيمان إبراهيم: «وتتبارك بنسلك أمم الأرض كلّها». في النص المذكور الوعد هو مستقبلي لذلك لا نرى تحقيقه في نسل إبراهيم، إسحاق، المُعتبر الوارث الشرعي له. نجد مرة أخرى نفس الوعد يتجدد ولكن هذه المرة في ابن إسحاق، يعقوب: «ويتبارك بك وبنسلك جميع عشائر الأرض» (تك ١٤:٢٨) هذا النص أيضاً يؤكد بأن هذا الوعد لم يكتمل في يعقوب أيضاً.

في الحقيقة من الناحية التاريخية الوعد لبركة جميع الشعوب

١. للمزيد حول هذا الموضوع راجع الأطروحة المنشورة لنفس المؤلف تحت عنوان: وستتبارك في نسلكَ جميع أمم الأرض. تكوين ٢٢:١٥-١٨ في تفسير مار نرسي ٤٧٧م-٤٨٥م(روما ٢٠٠٣ في الإيطالي).

في إبراهيم لم يتحقق في أي من أبنائه الجسديين ولكن فقط في واحد وحيد من نسله. سنرى فيما بعد من يكون هذا النسل؟ كيف ومتى تباركتْ هذه الشعوب؟

أن تصفحنا كل أسفار العهد القديم سنصل إلى نتيجة بأن ذلك الوعد لم يتحقق بل بقي معلّقاً. نجد هناك بعض النصوص الأخرى التي تتناول هذا الوعد ولكن بدون أن تدعّي تحقيقه. في مزمور (١٧:٧٢) يقرأ المؤلف هذه العبارة بمنظار داودي–مسيحاني، في الحقيقة كل المزمور هو مخصص للملك الموعود، الملك المسيحاني، المؤلف مقدماً هذا الملك العادل مانح السلام يوضح بأن فيه ستأتي بركة جميع الأمم وهو وحده الذي سيكمله ويحققه هذا ما معناه بأن ذلك الوعد لم يتحقق قبل مجيء هذا الملك: «تتبارك به قبائل الأرض كلها وتهنئه الأمم جميعها».

في سفر يشوع بن سيراخ، هذا الوعد يرد مرة أخرى. الفصول (٤٤–٤٥) مخصصة لمدح الآباء الأولين منهم أخنوخ ونوح وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون، يرد أيضاً اسم إبراهيم. حسب المؤلف، الوعد ببركة الشعوب في نسل إبراهيم التي قسم الله بأن يباركهم في نسله الذي قربه للذبيحة (إسحاق)، ولكن لم يوضح بأن ذلك الوعد تحقق: «أنْ ستُبارك الأممُ في نسله» (بن سيراخ ٤٤: ٢١). لكن فيما بعد يقول بأن بركةَ الشعوب ستأتي في يعقوب وليس في إسحاق: «وأقرّ على رأس يعقوب بركة جميع الناس والعهد» (٤٤: ٢٢). هناك من يدعي بأن هذا الوعد قد تحقق في أسباط إسرائيل ألاثني عشر. A. Minissale يُعلّق: «النص العبري يشير إلى وعد مع نوح ومع إبراهيم الذي انتقل إلى إسحاق والذي عليه هو مؤسسة البركة التي حققت في ميلاد الأسباط ألاثني عشر»[2]. هناك إشارة أخيرة إلى هذا الوعد ترد في سفر النبي أرميا الذي يتكلم عنه ولكن بطريقة غير مباشرة حيث يقول: «تباركتْ الأمم به وبه افتخرت (أرميا ٤: ٢)». هذا ربما يكون إشارة إلى تكوين (٣:١٢).

٢. العهد الجديد:

بعدما تصفحنا جميع أسفار العهد القديم بخصوص موضوعنا استنتجنا مما ورد بأنّ وعد الله ببركة جميع الشعوب، الوعد المُعطى لإبراهيم المجدَّد في أبناءه لم يتحققْ. لم نجد وإنْ نصاً واحداً يُثبتُ بدلالة واضحة بأنّ الشعوب تباركتْ وبأنّ الوعد اكتمل. لنتصفح الآن معاً العهد الجديد لعلّنا نجد حلاً يروي عطشنا وربما يجيب على بعض استفساراتنا. لا نستغرب بأنّ الأناجيل لا تتطرق إلى الموضوع البتة. هناك فقط نصين وحيدين في العهد الجديد يتكلمان عنه. دعنا سوية نلقي نظرة سريعة عليهما:

يؤكد الرسول (بولس)... حول وعد الله ببركة جميع الشعوب ولكن يربطها بقوة بالإيمان، فبركة جميع الشعوب متعلقة بإيمانهم بيسوع وقبولهم له..

يورد هذا الوعد للمرة الأولى في سفر أعمال الرسل. الفصول ٣ – ٨ تتناول نشوء حياة الجماعة المسيحية الأولى. بعد شفاء الكسيح من قبل القديس بطرس ويوحنا (أع ٣:١–١٠) القديس بطرس يكرز في الشعب خطاباً مطولاً يُظهر الرسول فيه ببلاغة بأن يسوع هو المسيح وأن الله أقامه مسيحا ًوربا ًعلى الرغم من عدم الإيمان به من قبل غالبية اليهود. من البراهين التي يدعم بها خطابه هذا يرد الوعد مُشيراً إلى عبارة مقتبسة من سفر تثنية الاشتراع (١٨:١٥–١٨) سياقاً يرد فيه هذا الوعد. القديس بطرس يبرهن قطعاً بأن جميع الوعود والنبوءات الآن اكتملت، الشعوب تباركت فقط في هذا الذي صُلب ومات ثم قام من بين الأموات: «فانتم أبناء الأنبياء والعهد الذي قطعه الله لآبائكم إذْ قال لإبراهيم في نسلك تُبارك

2. A. Minissale, La Versione Greca del Siracide. Confronto con il testo ebraico alla luce dell'attivita midrascica e del metodo targumico, AnBib 133 (Roma 1995) 112. (المصدر بالإيطالي)

جميع عشائر الأرض. فمنْ أجلكم أولاً أقام اللهُ عبده وأرسَلهُ ليُباركَكم» (أعمال ٣:٢٥-٢٦).

النص الثاني الذي يتناول موضوعنا هذا يرد في الرسالة إلى غلاطية. بولس الرسول يوضح فكرته اللاهوتية بخصوص هذا الوعد وموعد تحقيقه يبرهن الرسول بقناعة متينة بأن هذا الوعد اكتمل الآن فقط. يفكر الرسول بدعوة إبراهيم مقتبساً عبارات من الكتاب المقدس حيث يقول: «ورأى الكتاب مِنْ قبلُ أنَّ الله سيبرر الوثنيين بالإيمان فبشَّر أبرام من قبلُ قال له: تبارك فيك جميع الأمم. لذلكَ فالمباركون مع إبراهيم المُؤمن إنما هم أهل الإيمان» (غلا ٣:٨-٩). يؤكد الرسول هنا فكرته اللاهوتية حول وعد الله ببركة جميع الشعوب ولكن يربطها بقوة بالإيمان، فبركة جميع الشعوب متعلقة بإيمانهم بيسوع وقبولهم له، مثل إبراهيم الذي تبارك من قبل الله لأنه أمن، هكذا كل إنسان سيتبارك وسيتبرر بشرط أن يكون له نفس إيمان إبراهيم (تك ١٥:٦، أع ٣:٢٥). حسب هذه الفكرة اللاهوتية، الوثنيين أي جميع شعوب الأرض تباركت لأنها أمنت بالرب يسوع قابليه مسيحاً ورباً. هذا هو في الحقيقة الشرط الأساسي لأي إنسان أن يتبارك من قبل الله. وعد الله ببركة جميع الشعوب تحقق فقط في نسل إبراهيم الحقيقي الذي هو إشارة واضحة إلى المسيح: «ذلك كيما تصير بركة إبراهيم إلى الوثنيين في المسيح يسوع فننال بالإيمان الروح الموعود به» (غلا ٣: ١٤). واضح إذنْ حسب فكرة ولاهوت مار بولس بأن بركة جميع الشعوب تحققتْ في المسيح يسوع.

مفسر شهير لهذه الرسالة يعلق بشكل بديع هذه الآيات ويقول: «حسب مار بولس بركة جميع الشعوب تتضمن أيضاً الروح (غلا ٣:١٤) وفي النبوءة (٤:٥-٧) ويربط «بك» فكرة فريدة من نوعها، في تلك الفكرة مار بولس سبق أن فكر خصوصاً بالمسيح الذي أصبح الوسيط الأصلي للبركة وهو الوارث والنسل الحقيقي لإبراهيم لذلك في المسيح جميع شعوب الأرض تباركت في إبراهيم[3]. نستنتج أذن حسب الرسول بولس بأن فقط في يسوع المسيح الزرع والنسل الحقيقي لإبراهيم هذا الوعد أصبح حقيقة واقعة. فهو الذي تباركت به جميع أمم الأرض لأنه هو المسيح الاسكاتولوجي محقق مواعيد الله كافة.

موضوعنا هذا يُلخصُه تعليم الكنيسة الكاثوليكية عندما يتكلم عن الخلق. في رقم ٧٠٥ يتحدث عن روح الوعد الذي أعطي لإبراهيم. ذلك الوعد أكتمل في المسيح. الفقرة رقم ٧٠٦ مخصّصة للوعد المُعطى لأبينا إبراهيم، وبالأخص الوعد ببركة جميع الشعوب في نسله: «لقد وعد الله إبراهيم، على خلاف كُلّ رجاء بشري، بنسل يكونُ ثمرة الإيمان وقدرة الروح القدس، وفيه تتبارك جميعُ أمَم الأرض. وهنا النسل هو المسيح، الذي حققَ فيض الروح القدس فيه وحدة أبناء الله المشتتين. إنَّ الله، بالتزامه بقسم، التزم في الوقت عينه بأن يَهَبَ لَنا ابنه الحبيب، وروح الموعد القدوس لفداء الشّعب الذي اقتناه الله»[4]

٣. خاتمة

نستطيع أن نستنتج مما ورد أعلاهً بأن علاقة العهد القديم بالجديد هي علاقة متواصلة وليس قطيعة، هناك مواصلة لتحقيق الوعود. فليس هناك إذنْ قديم أصبح قديماً لا قيمة له حسب زعم البعض. هذا هو في الحقيقة موضوع بحث اللاهوت الكتابي الذي يبحث ملياً عن كل صغيرة ليقول لنا بأن العهد الجديد يفرض القديم الذي هو قاعدة له. كلمة الله الواردة في الأسفار الكتابية هي مرآة نرى من خلالها المسيح يسوع. نستطيع أن نُعرِّف الأول بالوعد والثاني بمحقق هذا الوعد. فالاثنان قائمان بذاتهما ولا وجود للأول بدون الآخر، فالأول هو البداية والثاني هو النهاية، في الأول أُعطيت المواعيد وفي الثاني اكتملت. هناك نبوءات كثيرة أتت في الأول واكتملت في الثاني، وهذا ما أراد هذا المقال أن يوضحه وإن بإيجاز بليغ.

كلمة أخيرة بخصوص هذا الموضوع اقتبسها من مار نرسَي الذي يفسر هذا الوعد بطريقة مسيحانية رائعة في إحدى مقالاته الشعرية حيث يقول:

بسبب أبنه أكرم الرب إبراهيم؛
ليعرف بأن البركة ليست له.
شعوب الأرض لم تتبارك فيه ولا في أبنائه
إلى ظهور أحد من نسله به تبارك بني البشر
(الميمر الأول، ورقة ٣٦:١٨-٢١)

3. F. Mussner, La Lettera ai Galati, in S. De Arsejo et al., ed, CTNT IX (Brescia 1987 [Freiburg 1987]) 346-349 (المصدر بالإيطالي).

4. تعليم الكنيسة الكاثوليكية رقم ٧٠٦ (لبنان ١٩٩٩).

Index

مهرجان مار أفرام الثامن للفنون 2008	مخلص خمو	3
التبشير بكلمة الله	سليم كوكا	10
مؤتمر الأساقفة / التبشير بكلمة الله	عوديشو المنو	12
الخدمة رسالة يسوع	شوكت أرتين	15
رسائل الرسول بولص	قيصر يوخنا	16
مكانة الطفل في الكتاب المقدس	الأب عمانوئيل خوشابا	18
الصراع	د. أمير يوسف	20
الألم	سعيدة يعقوب	23
الاجهاض جريمة أم حق؟	فواز نيسان	24
سؤال وجواب	الأب بولص منكنا	26
شخصيات كتابية / صموئيل النبي	ميخائيل‌حنا	27
وقفة العدد	بهنام الكزنخي	28
حياةالرعية	نوهرا	30
حسناً، ماذا ستفعل الآن؟	ممتاز ساكو	31
The two - day journey of Mar Aphram	Nashwa Maroky	33
The First Holy Communion of 2008	Marina Maroky	36
Flower Section	Nohra	37
Success of the Merlynston Creek Restoration Project	Damien Harrison	38

Mar Aphram Festival of Arts photographs Rami Odish for Sakhi Creative
Planting Photographs (p39) by Sakhi Creative
Back Cover Photograph by Sakhi Creative

Nohra
Journal of the Our Lady Guardian of Plants Parish

Editor-in-Chief: Fr. Emmanuel Khoshaba
Managing Editor: Mukhlis Khamo
Relegious Editor: Saleem Goga
Arabic Editor: Dr. Ameer Younan
English Editor: Mazin Kalakvan
Editorial Support: Nuha Nissan
Editors at Large: Awdesho Almanno, Qaisser Younan, Momtaz Sako, Mikhael Hanna, Behnam Gilyana, Jwan Kada, Loris Mikhail

Published by: Nohra Publishing
Design, layout & Photography: Sakhi Creative
Printed by: Hellas Printing

Registered by Australian Post.
Print Post Approved No. 381712/02395
Date Granted. 11/01/2008

ISSN. 1835-596X. DateGranted. 27/03/2008

Postal Address
The Editor
PO Box: 233 Campbellfield Vic 3061 - Australia
Editorial nohra@chaldeanchurch.org.au
Advertising & Marketing: Mukhlis Khamo
nohra.publishing@gmail.com
Ph: 61 3- 9359 2657
Fax: 61 3- 9357 4556
Email: nohra@chaldeanchurch.org.au

Nohra is a Parish Magazine. It is concerned with: Parish news, issues of faith, the social life of the parish, general education and readers' letters. Nohra magazine is published by Nohra Publishing Company, issued every two months.
(1)Ownership and copyright held by Nohra Publishing.
(2)Materials received by Nohra become the property of Nohra.
(3)Articles received by Nohra will not be returned to the sender.
(4)Materials accepted by Nohra are not to be published by any other publisher without the specific permission of Nohra. (5) Nohra is under no obligation to publish articles received and has the right to select time and date of any article published. (6) Nohra has the right to edit any material received. (7) Nohra is not legally responsible of any printing errors. (8)Authors must include the sources of any information included in their articles. Nohra reserves the right not to publish any article in which sources are not supplied.
All materials sent to Nohra must be accompanied by: (1)Full name, address, telephone number of the Author and email address if available. (2)Hard copy typed electronic copy if possible. (3)Hand writing must be clear and legible.

نوهرا مجلة رعوية تعني بالشؤون الرعوية والإيمانية والاجتماعية والثقافية، تصدرها دار نوهرا للنشر مرة كل شهرين.
(١)جميع الحقوق الملكية والفكرية للمجلة محفوظة لدار النشر. (٢)حقوق الطبع والملكية تصبح نافذة حال استلام المادة المُرسلة. (٣)لا يحق للكاتب أن ينشر المادة المُرسلة في غير نوهرا إلا بعد موافقتها. (٤)جميع المواد المُرسلة للمجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نُشرت أم لم تنشر. (٥)المجلة ليست ملزمة بنشر كل ما يصلها، ولها حق اختيار الوقت المناسب لنشر ما تراه مناسباً. (٦)المجلة تحفظ حقها في: تعديل، تغيير، تصحيح وحذف ما تراه مناسباً من المواد المنشورة سواء كانت تلك المواد: مكتوبة، صورة أو إعلانات. (٧)المجلة ليست مسؤولة من الناحية القانونية عن الأخطاء البشرية (الطباعية والتصميمية) والمطبعية. (٨)كاتب الموضوع أو المقالة يتحمل المسؤولية الأخلاقية والأدبية في تزويد المجلة بالمصادر والبراهين اللازمة لدعم مقالته، مع ذلك فالمجلة تحفظ حقها في عدم نشر المواضيع والمقالات في حالة عدم تزويدها بالمصادر والبراهين التي اعتمدها الكاتب في موضوعه أو مقالته.
في حالة الكتابة للمجلة يرجى مراعاة ما يلي: (١)كتابة اسم صاحب الموضوع أو المقالة كاملاً مع ذكر العنوان البريدي ورقم التلفون والبريد الإلكتروني إن توفر. (٢)إرسال المادة بنسخة ورقية مطبوعة وإرفاقها بنسخة إلكترونية إن أمكن. (٣)الكتابة بخط واضح ومقروء.

كلمة العدد

مصدر الحياة المسيحية هو في المشاركة الفعلية بالذبيحة الإلهية بتناول القربان المقدس، الزاد اليومي، وقوت طريق الحياة الأبدية للمؤمن. هذا الاحتفال هو في الحقيقة احتفال بالكلمة المتجسدة، كلمة الله الحية، هي النسمة أي روح الله التي تُعطي الحياة لكل كائن حي، وكما يقول يوحنا الإنجيلي «به كانت الحياة». والبابا بندكتس يُؤمن بأنّها «هي ركيزة كل شيء». وهذه الكلمة هي مركز حياة الكنيسة التي تعيشها وتُصغي لها وتبشر بها، وهي السبب الأول لوجود الكنيسة التي من طبيعتها وكيانها هي التبشير بالكلمة. فالتبشير الجديد كان محور مجمع الأساقفة الملتئم الشهر العاشر المنصرم في الفاتيكان لغرض دراسة السبل الحديثة لعيش ونقل كلمة الله لعالم اليوم. الأساقفة الكاثوليك المجتمعون يدعون كل المؤمنين أينما وُجدوا إلى الاهتمام الجدي للقيام بهذا الدور الأساسي للتبشير بكلمة الله لأبنائها أولاً وإيصالها إلى العالم أجمع. كما يدعون أيضاً كل الكنائس المحلية إلى تخصيص وتهيئة كوادر وفرق للتبشير بالكلمة في البلدان التي لم تسمع بعدُ بالإنجيل. وتطلب أيضاً أنْ تقومَ بتبشير مؤمنيها الذين ربما لمْ يَعُودوا يهتمون بهذا الجانب الجوهري. وهذه الكنائس المحلية تقوم بهذا النوع من التبشير الذاتي (Self-Evangelisation) عن طريق الاحتفالات الليتورجية بالكلمة أو عن طريق إقامة المهرجانات المخصصة لهذا الغرض. ومحور اللاهوت أيضاً يدور حول البحث الحثيث عن معنى هذه الكلمة، وكيفية الإصغاء الجدي إلى الله الذي يكلمنا في ابنه الكلمة. المجمع الملتئم حول البابا يدعو المؤمنين جميعا إلى العيش حسب هذه الكلمة، التي هي الطريق والحق والحياة لكل البشر.

الأب بولص منكنا

ما هي وظيفة مجمع العقيدة والإيمان؟

إعداد: الأب بولص منكنا

مجمع العقيدة والإيمان، باللاتينية (Congregatio pro Doctrina Fidei)، وبالإنكليزية (The Congregation for the Doctrine of the Faith)، والمعروف سابقاً (بالمجمع السامي المقدس للدائرة المقدسة). أحياناً أخرى يُسمَّى أيضاً ببساطة (الدائرة المقدسة). هذا المجمع هو الأقدم من بين المجامع الأربعة عشرة للكورية الرومانية والمعتبرة أيضاً الأهم والأنشط على كافة الأصعدة للكورية. هذا المجمع يشرف على العقيدة الكاثوليكية.

التعريف:

حسب الدستور الرسولي (الراعي الصالح) للكورية الرومانية، المعلنْ من قبل البابا يوحنا بولس الثاني في ٢٨ من شهر حزيران عام ١٩٨٨ تُعرف وظيفة مجمع العقيدة والإيمان: "مهمة مجمع العقيدة والإيمان هي تعزيز وحراسة العقيدة فيما يخص الإيمان والأخلاق في العالم الكاثوليكي. لهذا السَّبب إي شيء يمس هذا الأمر بأية طريقة كانت يقع على عاتق المجمع الدفاع عنه. لمْ توضح العقوبات، لكن ضمنياً مفهومة من العبارة "حراسة العقيدة". (الدستور الرسولي، الراعي الصالح، مقال رقم ٤٨). يتضمن هذا المجمع بطبيعته كلٍ من اللجنة اللاهوتية الدولية واللجنة الحَبرية للدراسات الكتابية، ورئيس هذا المجمع هو من تكون وظيفته رئيس كلتا اللجنتين.

التاريخ:

في ٢ من شهر تموز ١٥٤٢ أسس البابا بولس الثالث في الدستور (Licet ab initio)، المجمع المسكوني الدولي السامي المقدس للتفتيش، والمعلن من قبل الكرادلة والإداريين الأخر. وظيفته كانت المحافظة والدفاع عن استقامة الإيمان وإبعاد الأخطاء والعقائد الغير الصحيحة. يخدم هذا المجمع كمحكمة عليا نهائية للاستئناف في محاكمة الهرطقات ويفيد أيضاً كجزءٍ مهم للعمل الإصلاحي.

هذا المجمع سُمِّي أيضاً بـ (المجمع السامي المقدس للدائرة المقدسة) في عام ١٩٠٨ من قبل البابا القديس بيوس العاشر. فيما بعد أي في ٧ من كانون الأول ١٩٦٥، في ختام المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، غُيِّر اسم المجمع المذكور إلى (المجمع المقدس للعقيدة والإيمان). مع إطلالة الحق القانوني الجديد في عام ١٩٨٣ أسقِطتْ لفظة (المقدس) من كلٍ المجامع الفاتيكانية.

المجمع ومقوماته:

إلى عام ١٩٦٨، البابا نفسه كان يحمل لقب الرئيس ولكن في الحقيقة لم يمارسه قط. ولكن كانَ يُعينْ أحد الكرادلة ليدير اللقاءات كسكرتير وبعد ذلك كقائم بأعمال الرئيس (Pro-prefect). منذ عام ١٩٦٨، الكاردينال رئيس الدائرة المجمعية يحمل لقب الرئيس، ولكن بدون مؤهلات أخرى. لذلك منذ عام ١٩٦٨ وبعده، يشكل لقب السكرتير المرتبة الثانية الأعلى في الدائرة المجمعية. كما أنَّه يوجد هناك عشرة كرادلة أخر في هذه الدائرة مع أسقف واحد ومساعدين.

وظيفة المجمع:

العمل الوظيفي في المجمع مقسم إلى أربعة دوائر:

- الدائرة العقائدية
- الدائرة الانضباطية (التأديبية)
- دائرة الزواج
- الدائرة الكهنوتية

مجمع العقيدة والإيمان يعقد اجتماعات دورية كل سنتين. هذا المجمع استخدمَ كأداة لوضع حد للأصوات المعارضة للكنيسة.

الأعضاء الحاليون:

الرئيس: وليم كاردينال ليفادا (من ١٣ أيار ٢٠٠٥) الذي خلف الكاردينال جوزيف راتسينكر (٢٥ تشرين الثاني ١٩٨١ - ٢ نيسان ٢٠٠٥)، الآن بابا بِندكتس السادس عشر.

السكرتير: أنجيلو أماتو، رئيس أساقفة

نائب السكرتير: الأب يوسف أوغوسطين دي نويًا

قاضي العدل: المونسينيور جارليس ج. شيكلونا أعضاء الهيئة ٣٣ عضو: ٢٥ من الأعضاء هم كرادلة ورؤساء أساقفة وأساقفة، ٢٨ مستشار وخبير.

http://en.wikipedia.org/wiki/Congregation for the Doctrine of Faith.

http://www.atican.va/roman_curia/congregations/cfaith/documents/rc_con_cfaith_pr.

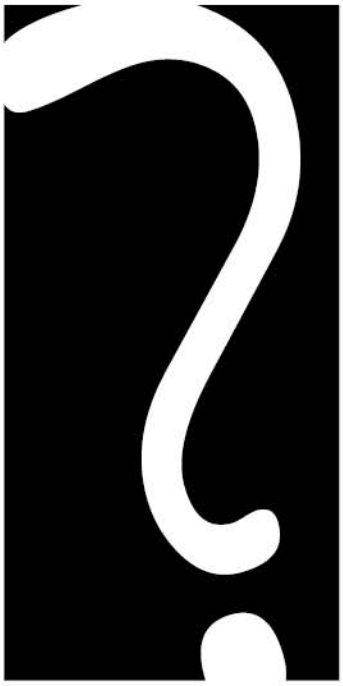

ما هو مجمع العبادة الإلهية وتنظيم الأسرار؟

إعداد: الأب بولس منكنا

مقدمة تاريخية

نتج هذا المجمع من مجمعين كانا في الأصل مستقلين: "مجمع العبادة الإلهية"، الذي أسسه الحبر الروماني البابا بولس السادس واضعاً له هذا الاسم في الدستور الرسولي: "Sacra Rituum Congregatio"، أي مجمع الطقوس المقدَّس في الثامن من أيار ١٩٦٩، ومجمع تنظيم الأسرار، أعطاه هذا الاسم السعيد الذكر البابا بيوس العاشر في الدستور الرسولي: "Sapienti Concilio"، في ٢٩ من الشهر السادس ١٩٠٨.

أتَّحَدَ المجمعين في ١١ من تموز ١٩٧٥ قداسة البابا بولس السادس في الدستور الرسولي: "Constans nobis Studium"، تحت اسم: "المجمع المقدّس للأسرار والعبادة الإلهية".

ثمَ مرة ثانية فصله وأعاده إلى سابق عهده أي تحت الألقاب الأصلية: "مجمع الأسرار" و "مجمع العبادة الإلهية" البابا يوحنا بولس الثاني في ٥ نيسان ١٩٨٤.

الكفاءة والهدف

هذا المجمع يهتم بكل ما يخصُّ الكرسي الرَّسولي من دعم وتنظيم الكتب الليتورجية، في المرتبة الأولى ما يخص الأسرار (الراعي الصالح، ٦٢). كما أنَّه يدعم العمل الليتورجي الرعوي في التهيئة والاحتفال بالذبيحة الإلهية (الاوخارستيا)، والأسرار الأخرى وشبه الأسرار (الراعي الصالح، ٦٤)، وأيضاً الاحتفال في الآحاد وأعياد السنة الليتورجية وصلوات الساعات الطقسية.

العلاقة بين الدوائر المجمعية

لغرض تفعيل أهداف المجمع، في النظام الداخلي الخاص، المصدَّق من قبل سكرتارية الدولة، بدأ في تنفيذ الكفاءات الخاصة في قسمين مختلفين: أحدهما ليتورجي والآخر تنظيمي، وكلٌ واحدٍ مكوَّن في دائرتين:١- العبادة ٢- الأسرار، والتمرين على التفسيح، والدعاوي القانونية بخصوص الدرجة الكهنوتية، كما في الزواج الصحيح وغير المكتمل.

القسم الليتورجي

يُعدُ دراسات مخصصة لإنماء التعمق الليتورجي وبالأخص فيما يتعلق بالنصوص من طبعات ورتب. كما يُشجع المبادرات لتهيئة الإكليريكيين للكهنوت والرتب الكنسية، وأيضاً العلمانيين في الأمور الليتورجية.

يُراجع عن كَثبْ ويُثبِّتْ ترجمات الكتب الليتورجية وتطبيقها كما افتتُحتْ شرعياً في السينهادوسات الأسقفية (الراعي الصالح ٦٤، ٣)

كما يقوم بتأليف وتصحيح وترجمة النصوص والرُّتب الليتورجية، والتصديق على التقاويم الخاصة وكتب القداديس وليتورجيات الساعات للكنائس الخاصة وأيضاً للمعاهد التي لها ذلك الحق الشرعي (الراعي الصالح ٦٤، ٢)، ووضع القواعد بخصوص طقوس الذخائر المقدسة وتثبيت الشفعاء ومنح ألقاب للكاتدرائيات الصغيرة (الراعي الصالح ٦٩).

وأيضاً يهتم بالمسائل المتعلِّقة بخصوص ليتورجيات الأعياد المُلزمة، ووضع الصلوات ورتب العبادات الروحية للشعب المسيحي والصلوات المتعلِّقة بتلك الأعياد (الراعي الصالح ٦٠).

كما أنَّه يدعم عمل المعاهد التي تختص بالليتورجية، ويُصدِّق ويَعترف بدساتير الجمعيات التي لها صِفة دولية، ليُشاركوا مع اللجان المختصّة والمعاهد التي تختص بالموسيقى أو الترتيلة أو الفن المقدس (الراعي الصالح ٦٠).

القسم التهذيبي

يُساهم القسم الليتورجي بعلاقته مع السينهادوسات الأسقفية ومع الأساقفة كأفراد، ومع المجامع الأخرى في مناقشة ووضع حلول للمشاكل الواردة.

بخصوص الدرجة المقدسة

الدستور الرسولي (الراعي الصالح) يتناول بالتفصيل الموضوع في المقالات ٦٢، ٦٣، ٦٨. حيث يبحث في الترخيصات الغير العادية والموانع لشرعية وصلاحية المنتسبين لقبول الدرجات المقدسة.

يمنح رخص لصلاحية ممارسة الدرجة في بعض الخدم. يتعامل ويُعرِّف بالخطوات القانونية

لإعلان بطلان الرسامة، كما يتناول أيضاً وكالات عامة وخاصة لأسباب التفسيح من الواجبات المتعلقة بالدرجة والحالة المُكرَّسة للكهنة والشمامسة، سواء كانوا أبرشيين أم رهبان في جميع الكنائس اللاتينية والشرعية. له كامل السلطة على حالات "فقدان الحالة الأكليريكية" المتعلقة بالتفسيح من واجبات الدرجة أو من النذور.

يجَهِّز ويمتحن أعمال الأمور القضائية المتعلِّقة بحالات الحل من الدرجة الإكليريكية وتكميل العقوبة المُلزمة مع ترخيص من قبل الحَبر الروماني التي تتطلب الحل من الحالة الإكليريكية وإنزال العقوبة في الحالات الخطرة.

يهيئ لإعادة قبول الحالة الأكليريكية وإعادة ممارسة الخدمة الكهنوتية بعد الارتداد والعلمنة، من بعد تقديم الطلب بموجب القوانين الكنسية.

بخصوص الزواج الصحيح وغير المتكامل

يعطي تفسيحاً من الموانع المحفوظة الحل منها فقط للكرسي الرسولي، بموجب القوانين الكنسية، مع استثناءات الفقرة الثالثة من قانون ٧٨، ولكن فقط في حالات قانونية واردة، أو في حالات خاصة وبموجب الحكم المحلي، مؤكداً بأنَّ منح النعمة لا يُغير في القاعدة القانونية ولا في إعادة إحياء شرع ما. هناك أيضاً حالات محفوظة للكرسي الرسولي وهي خارج سلطات الأبرشيات الأسقفية.

يمنح ويُجدِّد صلاحية الأساقفة الأبرشيين فيما يُدعى في القانون الكنسي "النصوص المؤهلة"، عندما يكون هناك قلة في الكهنة والشمامسة.

المجمع في الرسالة المؤرخة ٢٢ كانون الأول ١٩٨٧ أعاد النظر في الأمور المتعلقة بالتفسيح العددي من الرباط الزوجي وتاركاً الزمن غير مُحدد. كما يعطي حلولاً للحالات غير المؤكدة والمعقّدة، إي في حالات وفاة أحد أطراف الرباط الزوجي.

يهيئ المجمع أيضاً دراسات سنوية مركزة بخصوص الخطوات الإدارية لحالات الزواج الصحيح وغير المتكامل ومناقشة الأسباب المتعلقة بهذا الأمر.

المجمع حالياً يضمُ ٤٠ عضواً: من كرادلة ورؤساء أساقفة وأساقفة. يرأسه حالياً نيافة الكاردينال فرنسيس آرينز. ويشغل منصب السكرتير المطران ألبرت مالكولم رانجيث، رئيس أساقفة أومبرياتيكو شرفاً. ونائب السكرتير المونسينيور ماريو ماريني. في مبنى الوزارة هناك أيضاً ٣٢ شخصاً يعملون رسمياً في الدوائر المختلفة كتاب أو عاملين.

يُساعد المجمع أيضاً، في أقسام خاصة ذات السلطات القانونية ٢١ مستشاراً في العبادة الإلهية، ١١ مستشاراً فيما يخصُّ الأسرار و٧٣ موظفاً في أسباب التفسيح من الزواج الصحيح غير المكتمل. والحل من واجبات الشماسية والكهنوت. بالإضافة إلى ما ورد ينشر المجمع أيضاً مجلة فصلية تحت اسم: NOTITIAE، "الأخبار" تطبعها مطبعة المكتبة الفاتيكانية.

نفس العالم

بقلم: د. شمعون يعقوب

وبكلمة واحدة، فإن المسيحيين في العالم هم كالنفس في الجسد. النفس منتشرة في جميع أعضاء الجسد كالمسيحيين في مدن العالم. تَسكُن النفس في الجسد، ومع ذلك ليست في الجسد، كما أن المسيحيين يسكنون في العالم، مع أنهم ليسوا من العالم. مع أن النفس هي غير منظورة، فإنها محبوسة في جسد منظور: هذا شأن المسيحيين، لا يخفى على أحد أنهم في العالم، لكن الشعائر الدينية التي يرفعونها إلى الله تبقى غير منظورة.

إن الجسد يحتقر النفس ويحاربها، مع أنه لم يُلحق به ضرر منها، لأنها تمنعه من التمتع بالملذات، كذلك نرى أن العالم يكره المسيحيين، مع أنهم لا يُلحقون به ضرراً، لأنهم يعارضون ملذاته. والنفس تحب ذلك الجسد الذي يكرهها، وتحب أعضاءه كما أن المسيحيين يحبون الذين يكرهونهم.

النفس محبوسة في الجسد، مع أنها هي التي تحفظ الجسد. كذلك المسيحيون محبوسون في سجن العالم، مع أنهم هم الذين يحفظون العالم. ومع أن النفس هي خالدة، فإنها تسكن في خيم زائلة: هذا شأن المسيحيين، فإنهم يخيّمون في جسد قابل الفساد، بانتظار عدم قابلية الفساد الذي هو سماوي. النفس تتحسّن بالتقشف، بالجوع والعطش: والآن المسيحيين يُضطهدون، فإنهم يتكاثرون يوماً بعد يوم. إن المركز الذي عيّنه لهم الله هو سام حتى إنه لا يجوز لهم أن يهجروه.

ما هو مجمع دعاوي القديسين؟

إعداد: الأب بولس منكنا

في الدستور الرسولي «Immensa Aeterni Dei»، المعلن في ٢٢ كانون الثاني عام ١٥٨٨ من قبل البابا سيكستوس الخامس الذي أسس المجمع المقدس للطقوس وأوكل إليه مهمة تنظيم ممارسة العبادة الإلهية وإعلان دعاوي القديسين. أما البابا بولس السادس، في الدستور الرسولي «مجمع الطقوس المقدس» المعلن في الثامن من أيار ١٩٦٩، قسم هذا المجمع إلى قسمين: مجمع العبادة الإلهية والآخر مجمع دعاوي القديسين.

وفي ذات الدستور الرسولي لعام ١٩٦٩، المجمع الجديد أي «دعاوي القديسين»، أخذ نهجه الخاص متكونًا من ثلاث دوائر مختلفة: قضائية، الترقية العامة للإيمان والقانونية التاريخية، هذه الأخيرة هي في الأساس استمرارية للقسم التاريخي المعينة من قبل البابا بيوس الحادي عشر في ٦ من شباط ١٩٣٠.

الدستور الرسولي «Divinus Perfectionis Magister»، المعلن من قِبَل البابا يوحنا بولس الثاني في ٢٥ من كانون الثاني ١٩٨٣ وضع وبشكل خاص القواعد الأساسية التي تساعد الأساقفة الذين يرفعون الدعاوي للقداسة. في ٧ من شباط في نفس السنة، عمل البابا المذكور إصلاحات جذرية في الإجراءات القانونية للإعلان عن دعاوي القديسين وفي هيكلية المجمع أيضاً. كما خُصِّصَتْ أيضاً فيما بعد مجموعة من المختصين والخبراء الذين يهتمونَ في تهيئة وتجهيز «سير الحياة الفضلى» أو «الشهادة السامية» لخدام الله الذين يُقدَّموا للقداسة. البابا المذكور في الدستور الرسولي «الراعي الصالح» المعلن في ٢٨ من حزيران ١٩٨٨ غَيَّر اسم المجمع «مجمع دعاوي القديسين».

أعضاء المجمع

يرئس المجمع حالياً الكاردينال جوزى سَرايفا مارتينس، ويشغل منصب السكرتير رئيس الأساقفة إدورد نُواك. أمَّا منصب نائب السكرتير يشغله المونسينيور ميكِلي دي رُوبرتو. بالإضافة إلى ذلك، هناك كادر مكون من ٣٣ شخص. من ضمنهم كرادلة، رؤساء أساقفة، مُدَّعون للإيمان، لاهوتيون، ٥ مستشارين و ٨٣ خبير.

دراسة خاصة

مُتصلة بالمجمع هي «الدراسة» التي أُسِّسَتْ في ٢ من حزيران ١٩٨٤، أهداف هذه الدراسة هي في تهيئة كوادر ذات الاختصاص يُعينون المجمع في مهامه المختلفة. أولائك المختصون يقومون أيضاً بممارسة واجبات مختلفة، يتناولون حالات دعاوي القديسين. الدراسة لها أيضاً هدف تحديث فهرس القديسين.

يهيئ المجمع كل سنة المستلزمات الضرورية للشعب الذي بإمكانه أَنْ ينشُرَ أمثلة جديدة للقديسين. كما أَنَّه يعدُّ نتائج الأعاجيب، والشهادات البطولية لمختلف خدام الله، بعد ذلك الأب الأقدس يُعلن عن نخبة من القديسين والطوباويين.

نظم وقواعد جديدة

في ٢٥ من كانون الثاني عام ١٩٨٣ أعلن البابا الراحل يوحنا بولس الثاني السعيد الذكر عن مجموعة من قواعد ونظم جديدة بخصوص دعاوي القديسين. في الدستور الرسولي «Divinus Perfectionis Magister»، أعلن البابا المذكور عن إجراءات جديدة في حالة الطلب عن إعلان قديسين من قبل الأساقفة وعَهَدَ أيضاً للمجمع مسؤولية نشر هذه الضوابط. المجمع أخذَ على عاتقه نشرَ هذه القواعد التي أمر بها الأب الأقدس وأنْ تُمتَحنْ من قبل أباء المجمع، الذين سبق أنْ اجتمعوا في ٢٢-٢٣ من حزيران ١٩٨١.

بعدَ استشارة أعضاء ورؤساء الدوائر المجمعية في الكورية الرومانية، الحَبر الروماني ثبَّتَ هذه النظم وأمَرَ بنَشرها. تلك القواعد والنظم التي يصل عددها الأربعين تتناول بالتفصيل ما يقتضيه طلب إعلان قداسة شخص ما. تتناول الجانب التحضيري والتاريخي من الإجراءات القانونية للعملية، أي ما تتطلبه العملية على كافة الأصعدة[1].

من ضمن نفس القواعد الجديدة التي أمرَ بنشرها قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في ٧

1. للإطلاع على هذه القواعد بالتفصيل راجع: مجمع دعاوي القديسين، نظم جديدة في دعاوي القديسين، www. vatican.va/ roman-curia/ congregations/csaints/ documents/rc_con_csaints.

ما هو مجمع انتشار الإيمان؟

إعداد: الأب بولص منكنا

الفترة التأسيسية

بالبيان البابوي "Inscrutabili Divinae"، "السِّر الإلهي" المُعْلَنْ من قبل البابا كريكوريوس الخامس عشر، في 22 حزيران 1622، بدأتْ الفترة التأسيسية للمجمع تحت اسم: "De Propaganda Fide"، "انتشار الإيمان". بعدها نُشِرَتْ تباعاً في نفس التأريخ وثائق حبرية أخرى مهمة تحت اسم: "Romanum Dicet"، "القول الروماني"، "Cum Inter Multiplicis"، "في وسط الجماهير" هذه الأخيرة في 14 من كانون الأول 1622، "Cum Nuper"، "لماذا الآن" في 13 حزيران 1623، وأخيراً وثيقة تحمل اسم: "Immortalis Dei"، "الإله الأزلي" التي نُشِرتْ في 1 من آب 1627.

وظيفة المجمع

العمل المميز للمجمع هو دوماً نشر الإيمان في العالم أجمع، مع الأخذ بنظر الاعتبار بنوع خاص تنسيق كل الجهود والقِوى للإرساليات التبشيرية، وإعطاء توجيهات للمبشرين، ودعم تربية وتهيئة الإكليريكيين وتأسيس نظام الكهنوت المحلي، وتشجيع ودعم المعاهد والمؤسسات الإرسالية، تجهيز المساعدات المادية للنشاطات التبشيرية. والمجمع الجديد هذا، أصبح بهذا الشكل: الطريق الاعتيادية والعامة والحصرية للأب الأقدس والكرسي الرسولي، لممارسة إدارة ورئاسة جميع الإرساليات التبشيرية وإعانة المبشرين.

أهم أعمال المجمع

بعض أهم الأعمال التي اختصَّ بها مجمع انتشار الإيمان، خلال هذه القرون الأربعة الأخيرة وهي:

* توجيهات عامة في 1659، المعروفة أيضاً بالورقة المهمة للمجمع، الموجهة للمندوبين أو الوكلاء الرسوليين في الصين والهند، التي تحتوي تعليمات لكافة المبشرين المرسلين. وتتضمن نقطتين مهمتين جديدتين، أخذاً بنظر الاعتبار، الدعوة لدعم السلك الإكليريكي المحلي، التعهد للتأقلم، ومنع محاربة عادات وتقاليد البلد، ما عدا تلك التي تُضاد الإيمان والأخلاق.
* الكلية الحبرية الإوربانية، المُؤسسة من قبل البابا أوربانوس الثامن (1623-1644) في عام 1627، لتَستقبل الإكليريكيين القادمين من إرساليات البلدان المُختلفة. وإلى عام 1926 الكلية كانت في نفس مَبنى قصر البروباكندا، في الساحة الإسبانية. بعدها تحولتْ إلى ما يُسمى منطقة الجانيكولو، وذلك في مَبنى جديد شُيد من قبل المجمع نفسه. تَخَرَّجَ من هذه الكلية عدداً كبيراً من الأساقفة والكهنة للكنائس الحديثة وفي الوقت الحاضر يَتهيأ فيها إكليريكيون كثرة في نفس المعاهد والكليات المحلية[1].

كما اليوم في روما، مع الإكليريكيين المختارين والمُرسلين من قبل الأساقفة إلى الكلية الأوربانية، هناك أيضاً كهنة يُكَملونَ دراساتهم اللاهوتية والرعوية في المعاهد والكليات الحبرية منها كلية القديس بطرس والقديس بولس.

* والنشاط الذي احتل أهمية كبيرة منذ بدء تأريخ بروباكندا كان النشاط الثقافي-العلمي المتعلق بهذا الجانب المهم من تأريخ الكلية. مع المرسوم الحبري: "Immortalis Dei Filius"، "أبن الإله الأزلي"، في الأول من آب 1627 أسسَ الجامعة الحبرية لانتشار الإيمان ذات قسمين: الفلسفة واللاهوت، وبقرب نفس المبنى، أسَّسَ مجمع الإكليريكيين وكلية الدراسات في الإعلان الصادر في الأول من أيلول 1933، وشيد أيضاً مبنى المَعهد الحبري العلمي ألإرسالي، مانحاً له صلاحية منح الرتب القانونية للمبشرين.
* في الدستور الرسولي: "Fidei Propagandae"، "نشر الإيمان"، المُعلن في 1 تشرين الأول 1962، من قبل البابا يوحنا الثالث والعشرين، أعطى الكلية لقب الجامعة الحبرية الأوربانية.
* في يومنا هذا، في مَبنى الجانيكولو، أقسام متخصصة في الفلسفة واللاهوت، والحق

1. هذه الكلية خدمت كنيستنا الكلدانية بتفانٍ، إذ قبلت في غضون قرونٍ كثيرة، ولازالت تقبل الطلاب المرسلين من قبل الأساقفة والمعاهد الإكليريكية. فالطلاب يسكنون في نفس الكلية ويداومون دروسهم في الجامعة الحبرية الأوربانية بجانب الكلية. وطلاب كثيرون سكنوا الكلية وتخرجوا من الجامعة، منهم نذكر المثلث الرحمات بطريركنا مار روفائيل الأول بيداويد والحالي مار عمانوئيل الثالث دلي، وسيادة المطران شليمون وردوني وسيادة المطران سرهد جمو وأكثر من 20 كاهناً.

القانوني الكنسي، ومعهد التبشير. كما أنّه هناك أيضاً معهد التثقيف المسيحي ألإرسالي. وغالبية طلاب الكلية يسكنون في كلية الجانيكولو. يحضر هذه الجامعة أكثر من ألف طالب وطالبة، مع هيئة تدريسية من نحو 120 أستاذاً. كما تتواجد في المبنى أيضاً مكتبة إرسالية واسعة كان لها الدور الأساسي خلال المعرض التبشيري الذي رغب به البابا بيوس الحادي عشر، والذي عُرض في السنة المقدسة 1925. والمكتبة التبشيرية اليوم تحتوي على أكثر من 10000 مجلد، ومنذ سنة 1933 تنشر ببيليوغرافية تبشيرية مُهِمَّة، وهي تَعبير عنْ فهرس كل الكتب المطبوعة، على مُستوى عالمي في الحقل التبشيري.

* وسبق أنْ أُسِّسَتْ عام 1926 مطبعة خاصّة بالمجمع مسماة "بوليغلوتّا"، لطبع ونشر الكتب بلغات الشعوب الداخلة ضمنَ أقاليم التبشير. وهذا العمل أحلّه الحبر الروماني القديس بيوس العاشر. بعدها أتحدَتْ المطبعة مع المطبعة الفاتيكانية.

العمل المجمعي الحضاري والتبشيري هو مُستمر إلى الآن لتجميع كافة الوثائق التبشيرية، مبوبة ومحفوظة في الأرشيف الذي بدأ مع تأسيس المجمع، وهو مفتوح اليوم لجميع الدارسين والطلاب من كل أنحاء العالم.

* أنشأ أكثر من 1500 إقليم كنسي، وأكثر من 500 مقاطعة منها عبرت، من القانون العام إلى إدارة ذات الشرع الخاص.
* التصديق على تأسيس مئات المعاهد للحياة المكرسة ذات الصفة التبشيرية، وفي الأقاليم ذات الحق ألإرسالي.
* تأسيس معاهد حبرية تبشيرية .
* (C.I.A.M)، أي المركز الدولي للإنعاش التبشيري الموجود سابقاً، والذي جُدِّدَ عام 1968، وأصبح له مركزاً جديدا وأدارة جديدة، مَبنية على تل بقرب الكلية الأوربانية. يُقَدِّم درسات ورياضات روحية، ودرسات حديثة، مفتوحة للكهنة، والرهبان والراهبات والعلمانيين، الذين يرغبون التعمّق في دعوتهم الخاصة ذات الطابع التبشيري.

النظام الحالي للمجمع

المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني سلَّط الضوء على طبيعة الكنيسة التبشيرية ومسؤولية مجمع الأساقفة وكل أسقف بمفرده في كنيسته المحلية القيام بالعمل التبشيري للأُمم.

والبابا بولس السادس (1963-1978)، في الدستور الرسولي: "Regimini Ecclesiae Universae"، "رئاسة الكنيسة الجامعة" في 15 آب 1967 أعاد تنظيم وتنسيق أعمال الكورية الرومانية، بموجب توجيهات المجمع المسكوني. مجمع انتشار الإيمان، الذي أخذ اسماً جديداً هو: "مجمع تبشير الأمم بالإنجيل".

المرسوم المجمعي Ad Gentes، "إلى الأمم" كان قَدْ عرَّف بوضوح نشاط الدائرة التبشيرية، مع إعطاء بعض المؤشرات حول تشكيل الأنظمة الإدارية. بالأخص، المرسوم المجمعي: "إلى الأمم"، يُؤكِّدْ: "في جميع الإرساليات وفي كل النشاطات التبشيرية واحد هو فقط المجمع المختص، أي ما معناه مجمع انتشار الإيمان، الذي على عاتقه تُلقى مهمة التنظيم والتأهيل، في العالم أجمع، سواء العمل التبشيري أو التعاون ألإرسالي، مع ملاحظة أنّه في كل الأحوال، حق الكنائس الشرقية". (إلى الأمم، 29). وعلى نفس المنوال، وضَّح أيضاً ضرورة تشكيل وسيلة إدارة ونظام حيوي إداري، يستخدم طرقاً علمية ووسائط ملائمة لعصرنا الحاضر، مع الأخذ بنظر الاعتبار البحوث الحالية اللاهوتية والمنهجيّة الرعوية التبشيرية. (إلى الأمم، 29).

أعضاء المجمع

يتألف المجمع حالياً من 55 عضواً: 39 كردينالاً، 4 رؤساء أساقفة، 4 أساقفة، 4 مدراء دوليين للأعمال الحبرية الإرسالية، و 4 رؤساء عاميين. يرأس المجمع حالياً الكاردينال إيفان دِيَّاس الهِندي الجنسية. يشغل منصب السكرتير سيادة المونسينيور روبرت صارا رئيس أساقفة كونيا المتقاعد. أما السكرتير المضاف هو سيادة المونسينيور هينريك هوشر، رئيس أساقفة تيبيلتا شرفاً، البولوني الجنسية. كما يحتل الكاهن الايطالي ماسيمو جنجي مركز نائب السكرتير.

في الصرح المجمعي أيضاً هناك أكثر من 50 شخصاً يؤدون خدمات مختلفة، في القسمين المتميزين: السكرتارية والإدارة. يُساعد المجمع أيضاً مجموعة من المستشارين والخبراء في مختلف الميادين الكنسية، من جنسيات مختلفة.

الراعي الصالح والمجمع

مع ظهور الدستور ألرسولي الجديد: "Pastor Bonus"، الراعي الصالح، في 28 حزيران 1988، للبابا يوحنا بولس الثاني، الذي أعاد التأكيد على الوظيفة المبدئية للمجمع: "متوقفٌ على المجمع إدارة وتنظيم العمل التبشيري لكل الشعوب في العالم أجمع، والتنظيم ألإرسالي، آخذاً بنظر الاعتبار العمل التبشيري للكنائس الشرقية. (الراعي الصالح، 85). بالإضافة إلى ذلك، للمجمع كامل الحق والكفاءة على جميع الأقاليم التابعة له، آخذاً بنظر الإعتبار حق المجامع الأخرى في الأمور المختلفة. (الراعي الصالح، 88، 89). كما أنَّ للمجمع الحق في تنشئة وتقسيم الأقاليم التبشيرية حسبَ ما تقتضيه الضرورة. المجمع يُدير كافة الإرساليات، كما يدرس جميع التقارير والأسئلة المُرسلة من قبل الأساقفة والسينهادوسات الأسقفية. يخضع للمجمع أيضاً معاهد الحياة الرسولية المؤسسة لغرض التبشير. (الراعي الصالح، 90، بند 2). يُديرُ أيضاً الملكية العامة وكافة الأموال المُخصَّصة للأعمال التبشيرية بواسطة دوائر خاصة تابعة للمجمع.